



# سِرُّ الشَّجَرَةِ

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود

بريشة : عبد الشافي سيد



الناشر  
المؤسسة العربية الحديثة  
للبيع والنشر والتوزيع  
١٥ - ٤٨٨٥٥ - ٢٨٦١٤٧  
القاهرة - ٢٠٢٠



اشْتَرَكْ ارْتُوبُ مَعَ تَعْلُوبٍ فِي تِجَارَةٍ ، وَرَبِحَا مِنْهَا أَمْوَالًا  
كَثِيرَةً ، فَقَالَ ارْتُوبُ لِتَعْلُوبٍ :  
- مِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ نَقْتَسِمَ هَذِهِ الْأَمْوَالَ ..  
فَرَدَّ عَلَيْهِ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :  
- لَا .. مِنْ الْأَفْضَلِ أَنْ يَأْخُذَ كُلُّ مَنَا مَبْلَغًا ضَخِيمًا ، وَنَدَّخِرَ  
بَقِيَّةَ الْأَمْوَالَ ..





فَقَالَ ارْتُوبُ :

- فِكْرَةُ جَيِّدَةٌ .. الِادِّخَارُ صِفَةُ حَمِيدَةٍ ، وَلَكِنْ أَيْنَ نَدَّخِرُهَا ؟

فِي الْبَنْكِ ؟

- فَقَالَ تَعْلُوبُ :

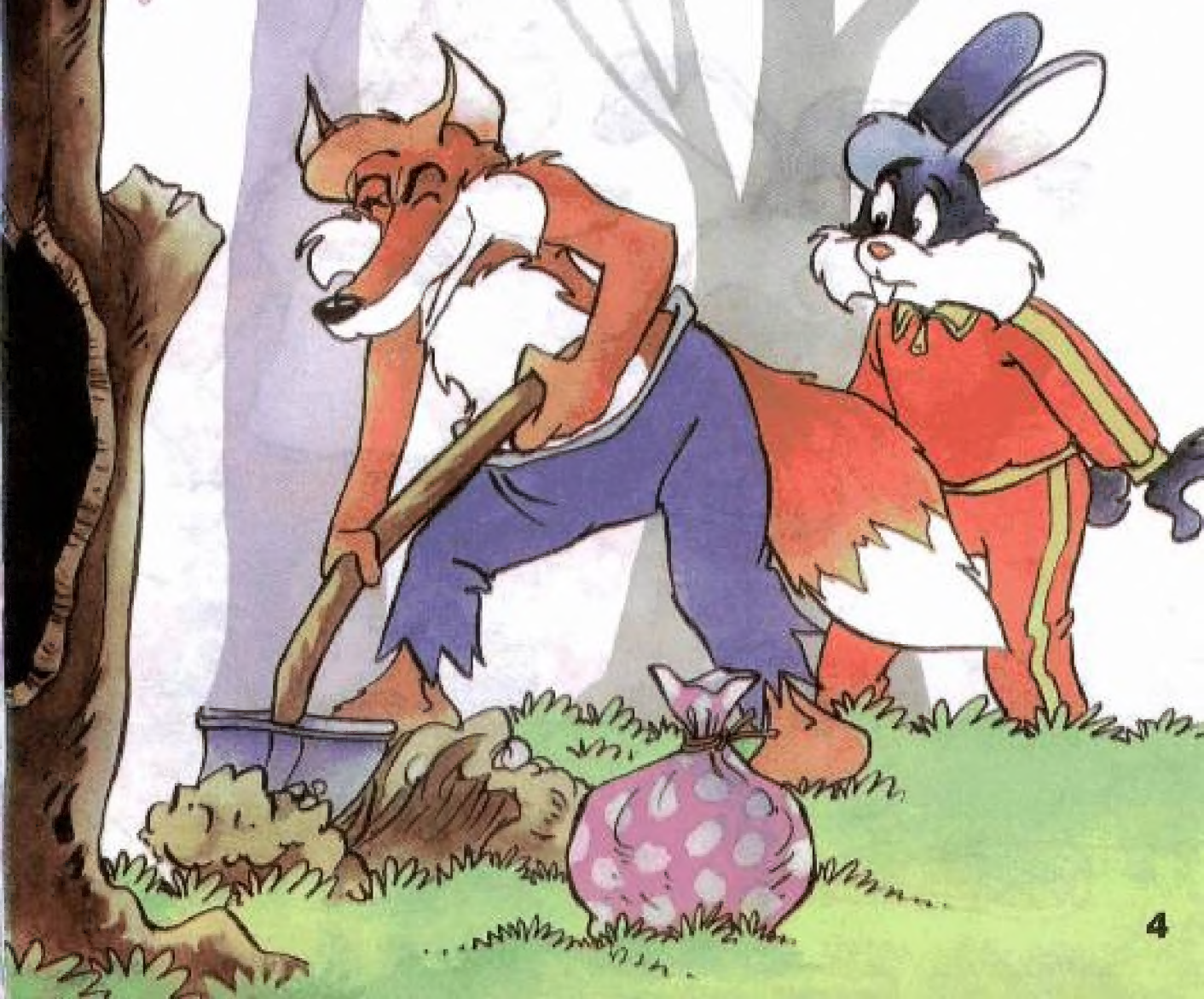
- لَا .. أَنَا أَعْرِفُ مَكَانًا أَمِينًا ، يُمْكِنُنَا أَنْ نُخْبِئَ فِيهِ النُّقُودَ ،

وَكُلَّمَا احْتَجَجْنَا مَبْلَغًا جَدًّا مَعًا وَأَخَذْنَاهُ ، بِهَذَا تَبْقَى النُّقُودُ طَوِيلًا ..





حَمَلَ تَعْلُوبُ وَأَرْثُوبُ كَيْسَ النُّقُودِ ، وَتَوَجَّهَا إِلَى الْمَكَانِ ،  
الَّذِي سَيُخْبِئَانِ فِيهِ النُّقُودَ ، وَكَانَ هَذَا الْمَكَانُ بِجِوَارِ شَجَرَةٍ  
ضَخْمَةٍ بِدَاخِلِهَا تَجْوِيفٌ كَبِيرٌ .. فَحَفَرَا حُفْرَةً عَمِيقَةً بِجِوَارِ  
الشَّجَرَةِ ، وَدَفَنَّا فِيهِ النُّقُودَ .. ثُمَّ أَهْلَا عَلَىهَا التُّرَابَ ، وَسَوَّيَا  
الْحُفْرَةَ ، وَعَادَ كُلُّ مِثْلِهِمَا إِلَى بَيْتِهِ ..  
وَفِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ فَكَّرَ تَعْلُوبُ قَائِلًا :  
- يَجِبُ أَنْ أَسْتَوْلِيَ عَلَى النُّقُودِ كُلِّهَا لِنَفْسِي ..





وَفِي الصَّبَاحِ الْبَاكِرِ ، تَوَجَّهَ تَعْلُوبُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي خَبَأَ  
فِيهِ النُّقُودَ ، وَاسْتَخْرَجَهَا ، ثُمَّ سَوَّى الْحُقْرَةَ ، كَمَا كَانَتْ ..  
وَهَكَذَا دَفَعَهُ الطَّمَعُ إِلَى الاسْتِيْلَاءِ عَلَى النُّقُودِ لِنَفْسِهِ ،  
وَحَرْمَانِ ارْتُوبٍ مِنْهَا ..  
وَبَعْدَ عِدَّةِ أَسَابِيْعٍ اِحْتِيَاجَ ارْتُوبٍ نَقُودًا ، فَتَوَجَّهَ إِلَى مَنْزِلِ  
تَعْلُوبِ ، وَقَالَ لَهُ :  
- أُرِيدُ بَعْضَ النُّقُودِ ..





فَرَدُّ عَلَيْهِ تَعْلُوبٌ قَائِلًا :

- وَأَنَا أَيْضًا أُرِيدُ بَعْضَ النُّقُودِ ..

فَقَالَ أَرْنُوبُ :

- إِذْنُ هَيَّا بِنَا نَسْتَخْرِجُ النُّقُودَ الَّتِي خَبَأْنَاهَا تَحْتَ الشَّجَرَةِ ،

وَيَأْخُذُ كُلُّ مِنَّا مَبْلَغًا مِنْهَا ، ثُمَّ نُعِيدُهَا إِلَى مَكَانِهَا ..

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- هَيَّا بِنَا ..





وَأَنْطَلِقَ الْاِثْنَانِ إِلَى الشَّجَرَةِ ، وَأَخْذَا يَحْفُرَانِ فِي  
الْمَكَانِ ، الَّذِي حَبَأَ فِيهِ النُّقُودَ ، فَلَمْ يَجِدَا أَيَّ أَثَرٍ لِلنُّقُودِ ،  
فَصَاحَ تَعْلُوبٌ مُنْظَاهِرًا بِالْفَرْعِ ، وَرَاحَ يَلْطِمُ خَدَّيْهِ قَائِلًا :  
- آه .. سَرَقْتَنِي يَا أَرْنُوبُ .. خُتْنِي .. أَنْتَ شَرِيكُ  
لَا تَحْفَظُ الْأَمَانَةَ ..

فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَرْنُوبٌ مُتَعَجِّبًا وَقَالَ :  
- أَنَا أَسْرَقْتُ ؟ !





فَقَالَ تَعْلُوبُ :  
- نَعَمْ ، أَنْتَ الَّذِي سَرَقْتَ النُّقُودَ .. مَنْ غَيْرِكَ يَعْرِفُ مَكَانَهَا .  
لَقَدْ تَسَلَّلْتُ وَسَرَقْتُهَا فِي غَيْبَتِي ..  
وَرَأَيْتُ أَرْثُوبًا يُقْسِمُ لَهُ بِأَغْلَظِ الْإِيمَانِ أَنَّهُ لَمْ يَأْتِ إِلَى هَذَا  
الْمَكَانِ ، مُنْذُ أَخْفَا النُّقُودَ ..  
وَلَكِنْ تَعْلُوبًا ظَلُّ مُصِيرًا عَلَى أَنْ أَرْثُوبًا هُوَ الَّذِي سَرَقَ  
النُّقُودَ ..





وَتَشَاوَرَ الْاِثْنَانِ ، وَعَلَا صِيَاحُهُمَا ، فَتَجَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُمَا ،  
وَعِنْدَمَا عَرَفُوا الْقِصَّةَ ، نَصَحُوهُمَا بِعَرَضِ هَذِهِ الْمَشْكِلةِ عَلَى  
الْقَاضِي ، لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمَا ، وَيَعْرِفَ هَلْ سَرَقَ ارْتُوبُ النُّقُودِ حَقًّا ،  
أَمْ لَا . فَوَافَقَ الْاِثْنَانِ عَلَى الذَّهَابِ لِلْقَاضِي ، الَّذِي سَأَلَهُمَا عَنِ  
الْمَشْكِلةِ ، فَحَكَّى لَهُ تَعْلُوبُ الْقِصَّةِ ، وَقَالَ :  
- إِنِّي أَنَا شَرِيكِي بِسَرَقَةِ النُّقُودِ ..





فَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

- هَلْ عِنْدَكَ دَلِيلٌ عَلَى صِدْقِ مَا تَدْعِيهِ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ :

- نَعَمْ يَا سَيِّدِي الْقَاضِي .. عِنْدِي دَلِيلٌ ، وَدَلِيلٌ قَاطِعٌ يَشْهَدُ

بِأَنَّ أَرْنُوبًا هُوَ سَارِقُ الدُّقُودِ ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- وَمَا هُوَ دَلِيلُكَ ؟





فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- الشَّجَرَةُ سَوْفَ تَشْهَدُ بِذَلِكَ ..

فَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ ، وَسَأَلَهُ الْقَاضِي :

- أَيْةُ شَجَرَةٍ !؟

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- الشَّجَرَةُ الَّتِي خَبَأْنَا تَحْتَهَا النُّقُودَ ، سَوْفَ تَشْهَدُ بِأَنَّهُ هُوَ السَّارِقُ ..





فَقَالَ الْقَاضِي :

- شَجَرَةٌ تَتَكَلَّمُ ١٩

فَقَالَ تَعْلُوبُ :

- نَعَمْ .. إِذَا لَمْ تَكُنْ مُصَدِّقًا ، فَلْتَذْهَبْ بِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْقَاضِي ،

وَتَسْأَلْهَا ..

فَقَالَ الْقَاضِي :

- هَذَا عَجِيبٌ .. نَعَمْ سَأَذْهَبُ ، لِأَتَحَرَّى الْأَمْرَ ..





وَتَوَجَّهَ الْقَاضِي مَعَ ارْتُوبٍ وَتَغْلُوبٍ وَجَمَعَ مِنَ النَّاسِ إِلَى  
الشَّجَرَةِ ، وَكَانَ تَغْلُوبٌ قَدْ اتَّفَقَ قَبْلَ ذَلِكَ مَعَ أَحَدِ اصْدِقَائِهِ ،  
أَنْ يَخْتَبِئَ دَاخِلَ تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، وَيَرُدُّ بِصَوْتِهِ عَلَى  
سُؤَالٍ يُوجَّهُهُ إِلَيْهِ الْقَاضِي ، فَسَبَقَهُمْ هَذَا الصَّدِيقُ إِلَى  
هُنَاكَ ، وَدَخَلَ فِي تَجْوِيفِ الشَّجَرَةِ ، مُتَنَظِّرًا مَا يَحْدُثُ ..





وَقَفَ الْقَاضِي أَمَامَ الشَّجَرَةِ ، وَحَوَّلَهُ الشُّهُودُ ، ثُمَّ  
خَاطَبَهَا قَائِلًا :

أَيُّهَا الشَّجَرَةُ .. هَلْ سَرَقَ ارْتُوبُ الْمَالِ الَّذِي كَانَ  
مُخْبَأً تَحْتِكَ ؟

فَأَجَابَ صَوْتُ صَنَدِيقٍ تَعْلُوبٍ مِنْ دَاخِلِ الشَّجَرَةِ :  
- نَعَمْ أَيُّهَا الْقَاضِي .. ارْتُوبُ هُوَ الَّذِي سَرَقَ الْمَالِ ، فِي  
غَيْبَةِ شَرِيكِهِ تَعْلُوبٍ ..





فَتَعَجَّبَ الْقَاضِي ، وَتَعَجَّبَ الْحَاضِرُونَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ ،  
الَّتِي تَتَكَلَّمُ ، وَصَاحَ تَعْلُوبٌ فِي انْتِصَارٍ :  
- أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ : إِنَّهُ هُوَ سَارِقُ النُّقُودِ ؟ هَيَّا أَيُّهَا الْقَاضِي  
الْعَادِلُ ، أَصْدِرْ حُكْمَكَ عَلَى اللَّصِّ ، وَمَرَهُ بِأَنْ يَرُدَّ إِلَى أَمْوَالِي  
الَّتِي نَهَبَهَا ..  
فَقَالَ الْقَاضِي :

- لَقَدْ أَصْدَرْتُ حُكْمِي بِالْفِعْلِ ، بِأَنْ تُحْرَقَ هَذِهِ الشَّجَرَةُ ، فِي  
الْحَالِ ، حَتَّى لَا تُحْدِثَ فِتْنَةً بَيْنَ النَّاسِ ..





وَفِي الْحَالِ سَارِعِ الْحَاضِرُونَ بِإِشْعَالِ النَّارِ فِي الشَّجَرَةِ ،  
 فَاسْتَنْغَاثَ صَدِيقٍ تَغْلُوبِ الْمُخْتَبِي بِدَاخِلِهَا ، فَأَخْرَجُوهُ ،  
 وَاعْتَرَفَ بِتَفْصِيلِ الْمَوَازَةِ الَّتِي دَبَّرَهَا مَعَهُ تَغْلُوبٌ ..  
 وَهُنَا أَصْدَرَ الْقَاضِي حُكْمَهُ عَلَى تَغْلُوبٍ بِرَدِّ أَمْوَالِ أَرْنُوبِ  
 الْمُنْهَوْبَةِ إِلَيْهِ ، وَحَكَمَ أَيْضًا بِتَجْرِيسِ تَغْلُوبِ ، فَأَلْبَسُوهُ  
 مَلَابِيسَ مُضْحِكَةٍ ، وَارْكَبُوهُ حِمَارًا بِالْمَقْلُوبِ ، وَطَافُوا بِهِ  
 فِي الشُّوَارِعِ جَزَاءَ خِيَانَتِهِ لِلْأَمَانَةِ .. (تَمَّتْ)

رقم الإيداع : ١٠٦٢٣

